روي لأول مرة :

لله وعلاقتها مع الثورة الاسلامية

عائلة الحمزي من العائلات المهمة في حركة أنصارالله باليمن ونسبة للمجاهدين. لذلك قصف بيت العلامة الحمزى فى بداية العدوان السعودي على اليمن. وفي حديث معه، تحدث عن ذكرياته وارتباط الشعب اليمني بالثورة الإسلامية في إيران، وتأسيس حركة أنصار الله، وحروب صعدة الستة. علما هو الآن وكيل محافظة صعدة.

نعم اهتموا بي وهيأوا لي بيتاً فقال له لماذا اخترت ايران؟ اجلس في صنعاء وقم بالتدريس وسنقدم لك بيتاً فقال إنني مصاب بالربو ولايمكنني البقاء في صنعاء وطلب الذهاب إلى مكان آخر فوافقوا على ذلك.

هل فكرة المسيرة القرآنية كانت من قبل الشهيد القائد السيد حسين الحوثي أم من قبل السيد بدر الدين؟

لقد ولدت الفكرة من رحم المعاناة، فنحن في اليمن عموماً وفي صعدة خصوصاً عانينا كثيراً من الوهابيين، فكانوا يسيطرون على مساجدنا ومنعونا من دخول المدارس ومنعوا كتبنا من الطباعة، طاردوا علماءنا وسجنوا البعض وحاولوا اغتيال البعض الاخر إلى درجة أنهم حاولوا السيطرة على مسجد الامام الهادي وهو أكبر رمز للزيدية في اليمن فالعلماء كانوا كثيرين ولكنهم قاموا بإرهابهم وازعاجهم وتهديدهم، ولكنهم لم يمنعوا من التدريس فتشكلت فكرة الشباب المؤمن عام ١٩٨٧ وكنت أنا أحدهم وكان من المؤسسين السيد عبدالرحيم الحمران رئيس جامعة صعدة حالياً والاخ محمد بدر الدين الحوثي وهو مسؤول القسم النسائي في أنصار الله والاخ الدكتور الشهيد عبدالحسين الجدبان والاخ محمد عزام وعبدالله الرزامي وغيرهم وكنا نخرج في رحلات الى خارج المدن ونستقطب الكثير من الشباب ونعلمهم التمارين العسكرية والحراسة وكلمات السر والبلاغات وكنا ندعو الشباب من المحافظات ليأتوا للدراسة ونخرجهم رحلات لأيام ونعلمهم الرماية ونعلمهم الحراسة وكلمات السر وأذكر ان خرجنا ذات مرة في رحلة عام ١٩٨٣ وخرج بعدنا نائب مدير الأمن الوطني آنذاك، وعبد الوهاب الدرة الذي هو الان وزير النقل وكان مدير المديرية في محافظة صعدة، فتحدثنا عن أساليب المخابرات في العالم في تعذيب الناس وعن أساليب القمع في السجون فخشينا من الحبس بعد ذلك اليوم فذكرت كلام النبي (ص) " من كنت جلدت له ظَهْرًا فهذا ظهري فليستقد منه" وكنا قرأنا كتاب "كنت سجين في سجن صدام".

هل كانت هناك نماذج لمعاهد صيفية إخوانية في مصر أو السودان؟

أنا درست في السعودية مرحلة الابتدائية والمتوسطة وكانت هناك مراكز صيفية قبل نظام الملك فيصل وكانوا يستقطبوننا وكان السيد بدر الدين يشرف على المناهج ويطلع عليها ويعدلها اذا وجد فيها مايخل في القواعد والسيد حسين كان في مجلس النواب في ذلك الوقت. وكان أول مركز صيفي أقمناه في مدينة ضحيان، وكان لدينا تسعة طلاب فقط وكان من بينهم ابنان للدكتور أحمد شرف الدين الذي تم اغتياله وابن الدكتور محمود عبدالملك المتوكل وهو الدكتور الذي اغتالوه في ٢٠١٤ ابنه ريدان وهو الان عضو في منظمة مكافحة الفساد و غيرهم. و في السنة الثانية تأسست المراكز الأخرى في صعدة و الحمزات و غيرها.

هل قامت هذه المراكز الصيفية في المساجد مثلاأم لا؟

لا.. كانت تقام في المدارس وكان النظام يحضر الجلسات بعد التعددية الحزبية فكان يرسل بعض عناصره ليحضروا الجلسات واحتفالاتنا ليروا بأعينهم مايحدث، وأذكر في إحدى المرات أن أحد الأخوة قال إذا أمكن أن تضعوا صورة لعلي عبدالله صالح فوافقنا وقمنا بوضع صورة قديمة جداً له فلم تعجبهم وقالوا هل تكون صورة الرئيس بهذا الشكل؟ إما أن تضعوا صورة أفضل أو قوموا بازالتها فأزلناها. فكما يقال القوي يفرض نفسه على الآخرين فكانت الجماهير الشيعية الزيدية تحضر بكثرة وبشكل عجيب وكانت السلطة تخاف وكان العلماء يقولون أن منهج الزيدية هو الخروج على الظَلَمة. وكانت لنا شعبية كبيرة وكان الاخوة المجاهدون يدعموننا.

هل كانت هناك خلافات بين السيد حسين والشباب المؤمن؟

لالم تكن هناك أية خلافات. فقد ذهب السيد حسين بدر الدين في الفترة الاخيرة إلى السودان لاتمام رسالة الدكتوراه في جامعة ام درمان فكان له رأي لأنه رأى أن العلماء لدينا يتحدثون بمؤلفات الشباب وكان في بعضها خروج عن المألوف في فكر الزيدية فالسيد حسين قال أنا لا أوافق على ذلك وقال قوموا باعداد ملازم وأصر بعض الاخوان أن تعرض هذه المؤلفات على السيد بدرالدين ليقوم بتصحيحها وكان يكتب فيها قد تم الاطلاع على هذا المؤلف ولم يلق مانعاً من تدريسه فقد كان عالماً كبيراً وعائلة الحوثي معروفة جداً في صعدة أنها عائلة علم وفيها الكثير من العلماء.

هل تتذكرون يوم الصرخة؟

أنا اذكر هو يبعد عن بلادنا حوالي ٧٠ كيلومتر السيد حسين نعرف أباه واجداده علماء شجعان كبار فيهم حماس للحفاظ على الدين وكان أخي الأكبر يذهب ليصلي الجمعة والأمن موجود وكان يعود للبيت ويقول لي باللهجة اليمنية: "ياخبير، إننا نقابل شباباً يقولون بعد صلاة الجمعة الله أكبر الموت لاسرائيل الموت لأمريكا ويقولون أنهم مرسلين من قبل حسين بدرالدين". وصادف أن علي عبدالله صالح أتى إلى الحج برفقة عبدالمجيد الزنداني مرّ من صعدة ووصل إلى هذه الجماعة وكان ذلك في سنة ٢٠٠٢ تقريبا وصلّوا في المسجد وكلما لاحقهم الناس انتشروا أكثر فكما تعرف أن الانسان إذا حدث له ظرف معين فإنه يولد رد فعل إلى أن جاء المحافظ يحيى العمري الذي أثار المشكلة في صعدة فأراد أن يمنع الناس حتى كان الشباب يكتبون الشعارات في الليل ويأتي العمري في الصباح ويمسح شعارات الموت لاسرائيل والموت لأمريكا، وفي أحد الايام طلبني يحيى العمري فدخلت عليه وكان ذلك قبل الحرب بعشرة ايام تقريباً فقال لماذا تنادون من المساجد فلم أعرف ماذا أقول وقلت أن هذه الحركة ضد اليهود وأمريكا فقال لا هذه الحركة ضد علي محسن الأحمر الجناح العسكري للاصلاح.

فقلت اتصل بالأخ حسين بدر الدين ليأتي وتتفاهم وأياه فلم يقبل ثم اقترحت عليه مرة اخرى فسكت أيضاً فاتضح لي أنه محرج؛ فمن عادته أنه كان يجيب بسرعة لكن في ذلك اليوم كان لايجيب فاتصلت بالسيد حسين بدرالدين وقلت له أنا عند العمري حيث طلبني ودخلنا في حوار وكأنه خائف من هذا الشعار وقلق للغاية، فقال ماذا أجبته فقلت إن كان بإمكانك أن تأتي لمقابلته وتوضح له، فقال هل هو من طلب منك أن آتي أم أنك انت من اقترحت عليه ذلك؟ فقلت أنا من اقترحت عليه، فقال إذاً لا تهتم لأمره دعه وشأنه وبعدها بأيام طلبني نائب المحافظ حسن محمد مناع وقال ما الذي فعلتموه أنت والسيد حسين بدرالدين فقد قمتم بازعاج الرئيس وهو سيتخذ قرار بمحاربتكم فقلت وهل من الصواب أن يحاربنا لأجل الصهاينة وأمريكا؟ فهذه فضيحة في حقه فذهبت إلى السيد حسين واستمعت لمحاضرة له وبعدها ذهبت لأبيه وهو يسكن منطقة تبعد حوالي ١٥ كيلومتر

هناك وفد جاء من اليمن وقابل الامام الخميني في حسينية جماران، هذا حسب الرواية التي وردتني وكانوا مجموعة من العلماء ،وقد جرى ذلك في الثمانينات وعند بداية الثورة الاسلامية

وهل كانوا يحكمونهم بالإعدام؟

نعم حكموا بالإعدام ولكن لم يعدموهم فقد كانت هناك وساطة قطرية. فعندما زاد الضغط الأمريكي في صنعاء تحرك علي عبدالله صالح تحركاً جاداً وقد زار السفير الأمريكي الذي يتبع للخارجية وزير الاوقاف اليمني وقال أن هذه الحركات الثقافية والشعارات تثير الحساسية وتوجد عداوات دينية وحن في غنى عنها. وقد ذكر لي أحد الأخوة وقد كان وزير الثقافة آنذاك واسمه خالد الرويشان وهو من جماعة علي عبدالله صالح وقال أن صنعاء عاصمة الثقافة العربية وأتوا بفرقة موسيقية من اليابان ورتبوا لها في صنعاء القديمة وسط مجموعة من المساجد الزيدية ليخترقوا حياء الناس فحشدوا لها حشداً كبيراً وأتوا بفرق لحمايتها فقام أربعة من شباب العاصمة بالتوزع كل واحد في زقاق واتفقوا على أنه عندما تبدأ الفرقة بالعزف يصرخون وبدأت الفرقة بعد الحراسة والترحيب وحضور النساء اليابانيات فقام الشبان بالصراخ الله اكبر، الموت لأمريكا... فعندما سمعت الفرقة أصوات الصراخ هربوا بشكل جنوني وكان ذلك بعد الحرب الاولى.

كيف بدأت الحرب الاولى؟

ذهبت الدولة بحملة كبيرة جداً واشترت مشايخ القبائل بالنقود والسلاح وطلبت منهم منع الشباب من الذهاب من صعدة وكان وعي الناس كبيراً وعدد المقاتلين إلى جانب السيد حسين قليل ولايتجاوز ٣٠٠ شخص ومع ذلك استمرت الحرب ٩٠ يوماً بينما زحفت الدولة بما يقارب ٦٠ ألف جندي مدربين في معسكرات بالسعودية تدريباً حديثاً وجيداً وانتهت الحرب بمقتل السيد حسين وأسرته بطريقة شنيعة ووزعوا صوره وهو شهيد على مناطق تابعة للدولة ليهزموننا نفسياً. وانتهت الحرب الاولى وكان هناك مسلحين في منطقة الرزامات وكان السيد بدر الدين نفسه في الرزامات فشكلنا لجنة من أربعة اشخاص وكنت أحدهم ودخلنا على علي عبدالله صالح وقابلناه في وزارة الدفاع وكان علي محسن هناك وقد كان

أثناء الحرب الثالثة أو الرابعة كانت هناك انتخابات رئاسية، وكما يقول البعض أن عبدالله بن حسين الأحمر زار وجلس مع علي عبدالله صالح وأنه أمر قبائل بأكملها بأن يصوتوا لعلي عبدالله صالح والبعض يقول في وسائل الإعلام أن صعدة بأكملها صوتت لعلي عبدالله صالح، هل هذا صحيح ام لا؟

هكذا هم الحكام العرب دائماً يستخدمون التزوير في الانتخابات فقد حصل يومها علي عبدالله صالح على ٩٠ بالمئة من إجمالي الأصوات وكان يطلب من العسكريين في صعدة أن يصوّت كل منهم مرتين أو ثلاثة وقد كان مايقارب ١٢٠ الف جندي في الجيش أرسلوا إلى صعدة وتم تزوير التصويت ليقولوا أن صعدة مع الرئيس ونحن نعرف أن ذلك ليس صحيحاً.

ماذا حصل في الحرب الخامسة؟

اشتعلت الحرب الخامسة وقد كانت قوية جداً، ولا أعرف ماهي ذريعة الحرب الخامسة. أخذت الجماعة كل المواقع وغنموا كل ما في الجبال وهربوا، وسيطر المجاهدون على كل الجبال وكل الغنائم فاتصل المؤيدي بسيف أبوالعينين في قطر الذي قال له أن الدولة صعدت على جبالكم وتريد قتلكم وتهجيركم فصدق ذلك محمد المؤيدي.

وماذا بخصوص الحرب السادسة؟

الحرب الخامسة انتهت بنصر مؤزر حيث تمت السيطرة على المزارع والجبال وكل المناطق في صعدة باستثناء بعض المناطق، وكانت حكومة علي عبدالله صالح موجودة في صعدة وكانوا موجودين في الجبال ولايستطيعون العودة إلى بيوتهم. وأذكر أنه ذات مرة طلبنا مدير أمن المحافظة وقال أن أبناءنا متهمون بموالاتهم للحوثيين وعندما وصلنا إلى النائب قائد المحور واسمه الدكتور ناصر الظهري فقال أنتم أيها الحمزات تقفون في صف الحوثيين وأنكم أوكار للحوثيين مع العلم أن أقرب منزل من منازلنا يبعد كيلومتر ونصف عن معسكرات الحوثيين، وفي ذلك اليوم كان لدينا مايقارب ألفي لاجئ ولاجئة في الحمزات وطبعاً كانوا يأتون

وسألته مارأيك في أن تتم هذه الصلحة فقال أصبحت واجبة وقد لاقت استحسان كبير وكان السيد عبدالملك خطيباً وإمام جمعة واذكر انه تحدث ذات مرة عن المنافقين وخطورة النفاق في الأمة في صورة حماسية قوية وقال أن الجمعة لاتصح إلا بالصلح وأنا ابتداءاً من الجمعة القادمة لن أصرخ. وفي الحرب الاولى توسع نشاط السيد حسين عندما كان هناك سجناء في صنعاء وكان عددهم حوالي ١٥٠٠ سجين كلهم على ذمة الشعار ووزعوهم على المحافظات وكانوا يصرخون حتى من داخل السجون وحتى في المحكمة وهم يحاكمون وكنت حاضراً في إحدى الجلسات فقد كان ابني سجيناً وكانوا يصرخون أمام القاضي.

فرحاً فرحة النصر بعد مقتل السيد حسين بدرالدين. ثم جلسنا عند علي عبدالله صالح ساعتين ونصف في جلسة حوار بعدها كتب المستشار الصحفي لديه صلح من الرئيس لباقي الموجودين في نشور أن عليهم الرجوع إلى مناطقهم وقراهم وهم آمنون هناك فرجعنا الى السيد بدر الدين وقلنا أننا اتفقنا مع الرئيس أن كل يرجع الى منطقته وننهي الحرب فوافق السيد بدر الدين حيث أنه كان وفياً و يفي بالمواعيد وقال لننفذ الاتفاق فقمنا بإعادة المجاهدين من الجبال، وأنا ذهبت مع عائلتي وأولادي إلى صنعاء وبقيت هناك واشتعلت الحرب الثانية وبدأوا بضرب عائلة بدرالدين عام ٢٠٠٥ وشنّت الحرب على نشور.

في سرية، فقال أننا قررنا ضرب بلادكم والخطة جاهزة لذلك ولم يبق سوى أن يوقّع عليها الرئيس وعلي محسن فقلنا أنهم لن يمضوها لكم فقال لماذا، فقلنا لأننا في أيام حرب الانفصال كنا مع علي عبدالله صالح ولا يمكن أن يدمر بيوتنا بعد أن كنا من مناصريه قبل فترة. ولكن على فرض أنهم وافقوا لكم على ضرب بلادنا، فعليكم أن تمهلونا أسبوعاً لننقل عوائلنا ونسائنا إلى منطقة بعيدة عن مكان الحرب، ولا تنس أن لنا مواقف جيدة معكم فقال وماهي هذه المواقف؟ فقلت ان القوات العسكرية لديكم تخرج وهي خائفة من صنعاء وبمجرد دخولها الحمزات فإنها تأمن فهل هذا صحيح؟ فقال صحيح فقلت اذا لماذا تعاملوننا بهذه الطريقة؟